اللّه على مُرْضِعَتِهِ حليمة السَّعْدِيَّة من بَرَكةٍ أخصَبَ بها عيشَها ، ثم قصَّة شَقِّ المَلَكَيْن عن قلْبه (عليه الصَّلاة والسَّلام) .

ويَتتبَّعُ بعد ذلك أحداثَ حياة الرَّسول وتعبُّدِه في غار حِراء ، ثم بعثته وما لاقاه من أذى قومه ، وهجرته وما أحاط بها من معجزات : الحمامة التي عَشَّشَت على باب غار ثَوْر ، ونَسْج العنكبوت ، وما وقع لِسُراقَةَ حينما اقتفى أثرَه ، ولكن قوائم فرسه ساخَتْ به في الأرض :

أخْرَجُوه منها و آواهُ غارٌ ... وحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ

.....

وَاخْتَفَى منهُمُ على قُرْبِ مَرْآ ... هُ ومن شِدَّةِ الظُّهورِ الخَفَاءُ

وَنَحا المُصْطفَى المدينَةَ واشْتَا ... قَتْ إلَيْهِ من مَكَّةَ الأنْحَاءُ

.....

واقْتَفى إثْرَهُ سُرَاقَةُ فاسْتَهْـ ... ـوَتْهُ في الأرْض صافِنٌ جَرْدَاءُ

ثمَّ نادَاهُ بعدما سِيمَتِ الخَسْـ ... ـفَ وقد يُنْجِدُ الغَريقَ النِّداءُ [1]

ويتحدَّث بعد ذلك عن خبر الإسراء والمِعْراج ، والمُكَذِّبين للخبر من كفّار قريش ، وما حَلَّ بهؤلاء المُسْتَهْزئين الخمسةِ من عقوبةٍ بعد دعوة الرَّسول ﷺ عليهم :

فَطَوَى الأرْضَ سائِرًا والسّماوا ... تِ العُلا فَوْقَها لَهُ إسْرَاءُ

فَصِفِ اللَّيلَةَ التي كانَ للمُخْـ ... ـتَارِ فيها على البُرَاقِ اسْتِواءُ

.....

وكفاهُ المُسْتَهْزِئينَ وكم سا ... ءَ نبيا من قومِهِ اسْتِهْزَاءُ

ورَمَاهُمْ بدَعْوَةٍ من فِناءِ الـ ... ـبيتِ فيها للظَّالمينَ فَنَاءُ

(١) الوَرْقاء : الرَّمادية اللَّون ، ونحا : قصد ، والصَّافِن يَعْني الفرس ، والجَرْداء : القصيرة الشَّعْر .